مجلة أبحاث البصرة (الإنسانيات) المجلد ٣٠ العدد(٢-ج)٢٠٠٦ ص٧٦-٩٤

موقف فرنسا من قيام حلف بغداد ١٩٥٥-١٩٥٦

عماد مكلف عسل البدران

جامعة البصرة /كلية التربية/ قسم التاريخ

المقدمة:

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على الموقف الفرنسي من قيام حلف بغداد منذ تأسيسه عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٥٦، حيث استقر رأي الفرنسيين فيه. وجاءت حرب ١٩٥٦ لتلقي بظلالها على موقف فرنسا عموما من الأحداث الجارية في الشرق الأوسط. إذ كان جل اهتمامهم ازمة السويس التي ظهرت للوجود بعد تأميم مصر للقناة في تموز عام ١٩٥٥[١]، لذلك فان عنوان البحث جاء حصرا بسنوات التأسيس التي تم فيها إرساء أسس الحلف.

ويمكن فهم الموقف الفرنسي من قيام الحلف ، بناءا على معطيات سياسية عالمية واقليمية كسياسة فرنسا ووضعها في الشرق الاوسط والوطن العربي كجزء مهم منه ، واثر علاقاتها مع حليفاتها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وكذلك علاقاتها مع الكيان الصهيوني. ومن الجدير بالملاحظة ان الباحث ارتأى تتبع الموقف الفرنسي مع البدايات الاولى الممهدة لقيام الحلف ، أي مع توجه الاتراك عام ١٩٥٤ نحو بغداد من اجل التمهيد لتأسيس حلف دفاعي عن المنطقة.ردود الفعل الفرنسية تجاه المباحثات التركية-العراقية الممهدة لقيام حلف بغداد ١٩٥٤-١٩٥٥

تعد فرنسا من بين اهم الاعضاء المؤسسين لحلف معاهدة شمال الاطلسي North (NATO) Atlantic Treat Organization، الذي تأسس في الرابع والعشرين من اب عام ١٩٤٩، بهدف المحافظة على السيطرة والنفوذ الغربيين في العالم ومواجهة المد الشيوعي الذي يقوده الاتحاد السوفيتي انذاك . وقد ربط الحلف فرنسا بالتزامات عسكرية وسياسية واقتصادية بعيدة المدى وكبيرة ، والامر نفسه يقال على حلفائها حيال وضع فرنسا العالمي[٢].

ولهذا فان فرنسا وفقا لهذه الالتزامات من جهة ولثوابت سياستها تجاه الشرق الاوسط من جهة اخرى[٣] دخلت طرفا الى جانب بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في اصدار البيان الثلاثي Tripartite Declaration في الخامس والعشرين من ايار عام ١٩٥٠ ، الذي اهتم بمسألة تطور الصراع

العربي-الصهيوني خشية من استفحاله الى درجة يكون مناسبا لجلب اهتمام السوفيت وتوجهاتهم نحو المنطقة ، فضلا عن ان البيان كان بمثابة التزام امريكي-بريطاني-فرنسي لحل الصراع ولضمان نفوذ غربي دائم من جهتي الطرفين المتصارعين[٤].

ولم يمض عام على اصدار هذا البيان ، حتى وجدت فرنسا نفسها امام ارتباط اخر مع حليفتيها ، عندما اعلن الثلاثة في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥١ عن اقامة مشروع قيادة الشرق الاوسط ، ودعوا الى عضويته الاقطار العربية والكيان الصهيوني ودول اخرى كتركيا وايران والباكستان[٥] وعلى الرغم من ان مشاريع الغرب استهدفت بالدرجة الاولى تحقيق مصالحهم من خلال المحافظة على نفوذهم التقليدي في المنطقة العربية ومنع تسرب المد والنشاط الشيوعي اليها . الا ان القلق كان يساور الفرنسيين حول سياسة حلفائهم في المشرق العربي، فبعد زيارة نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي لتركيا في تشرين الاول عام ١٩٥٤ واجراءه مباحثات مع المسؤولين الاتراك ، اعرب عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي عن رغبته في زيارة بغداد تلبية لدعوة السعيد وذلك اثناء شهر كانون الثاني من عام ١٩٥٥ ، وقد حدد مندريس اهدافا لزيارته كان من اهمها ، التمهيد لعقد معاهدة عسكرية مع العراق على اساس تحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط والعمل على تعزيز وسائل الدفاع عن حوض البحر المتوسط وتقوية جبهات الدفاع عن منطقة السويس[٦].

وتكفي اهداف الزيارة التركية للعراق لمعرفة ان مشروع المعاهدة المقترحة هو مشروعا غربيا دعا اليه وطرحه الامريكيون والبريطانيون على الاتراك ليبدأوا بتنفيذه مع حلول عام ١٩٥٤[٧]. لذلك اعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن قلقها من ان تركيا قد اقحمت نفسها في قضية الدفاع عن الشرق وحلت محل فرنسا في التعاون مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في سبيل تنظيم الدفاع عن هذه البقعة من العالم ، بل تساءل المراقبون السياسيون الفرنسيون الذين ادركوا بان قضايا الشرق تدرس وتوضع لها الحلول بمعزل عن بلادهم...، أي قيمة تبقى للبيان الثلاثي ، الذي اشرك فرنسا بالتزامات دولية بعيدة المدى؟ وكان الرأي السائد في باريس ، ان انفراد لندن وواشنطن وانفرة بالسعي الى جعل الدول العربية تنحاز رسميا ونهائيا الى المعسكر الغربي ، قد املته على الدول الثلاث رغبتها في مراعاة الرأي العام العربي ، يضاف الى هذا العامل عاملا اخر هو رغبة لندن وواشنطن ارضاء انقرة على حساب باريس لان تركيا تعد نفسها انها اولى من فرنسا بالاهتمام بمصير المشرق العربي الذي هو امتداد طبيعي للجبهة التركية[٨].

موقف فرنسا من قيام حلف بغداد ١٩٥٥ - ١٩٥٦

وعندما وصل عدنان مندريس بغداد في السادس من كانون الثاني عام ١٩٥٥ لتحديد الخطوط الرئيسية للاتفاقية المزمع عقدها مع العراق ، اخذت الصحف الفرنسية تهتم بوجهات النظر المختلفة التي مثلت ردود افعال السياسيين الفرنسيين والرأي العام الفرنسي ، حيث رأت صحيفة الاورور ((ان رجال تركيا يحاولون على ما يظهر اعادة نفوذهم الى الشرق الاوسط ، ذلك النفوذ الذي فقدوه ايام الرجل المريض. ان الوصول الى هذه الغاية يجب الوصول الى موافقة مزدوجة الاولى من واشنطن ويظهر انها موجودة والثانية من لندن التي تتعلق باستمانة في هذه المنطقة ، ومع هذا فان المباحثات الجارية في بغداد لا بد ان تظهر الوضع ، مع العلم ان هناك حاجز كبير لا يمكن اجتيازه وهو اسرائيل ، فكيف يمكن ايجاد كتلة قوية في هذه المنطقة وبدونها يستحيل ذلك))[٩].

ومع استمرار المباحثات التركية-العراقية التي توجت باصدار الطرفين بيانا في الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٥٥ ، افصحا فيه عن عقد اتفاق يرمي الى تحقيق وتوسيع التعاون في مجال الدفاع المشترك عن المنطقة[١٠]، تعطينا السفارة العراقية تصورا عن ما جاء بالصحافة الفرنسية في موقفها من هذا الاتفاق حيث ((اظهرت الصحف الفرنسية على اختلاف نزعاتها وميولها اهتماما بالمحادثات العراقية-التركية. ومما يلاحظ ان الصحف التي لم يسرها توجه تركيا وجهتها الجديدة نحو البلاد العربية قد انقسمت الى قسمين فهي اما صحافة شيوعية لا يروق لها التحالف العربي-التركي. لان من طبيعته ان يقف بوجه التوسع الشيوعي خاصة بعد ان اعرب الرئيس التركي[١١] بان تركيا سائرة مع العرب الى اقصى حدود الصداقة والتعاون المشترك. واما ان تكون يهودية لا يحلو لها هذا التقارب وهي كانت ولا تزال في خلال السنتين الاخيرة تعمل على توسيع شقة الخلاف بين البلاد العربية وتركيا لجر المنافع الى جانب اسرائيل))[١٢].

وجاء ايضا ((لقد استاءت الصحف الفرنسية كثيرا من الاتفاقية ولعل الامر ازعج فرنسا بقدر ما ازعج اسرائيل فتهجمت الصحف على الاتفاقية وبالاخص جريدة اللموند لانه لا يحلو لها ولكافة مثيلاتها من الصحف الفرنسية التي تدار برؤوس اموال ورجال يهودية ان تتقوى الحكومة العراقية وتكون قوة يستطيع الغرب ان يعتمد عليها في المهمات وفي المحافظة على السلام في الشرق الاوسط. اذ ان هم الصحافة الفرنسية ((اليهودية طبعا)) ان تظهر للعالم ان اسرائيل واسرائيل وحدها هي التي تستطيع ان تلعب الدور الاول والاخير في امن الشرق الاوسط ولذلك لم تتحمل هذا النصر العراقي الجديد))[١٣].

كما يبدو ايضا ، ان تقارير السفارة العراقية في باريس قد صورت الموضوع من زاوية ووجهة نظر الحكومة متمثلة باراء وسياسة نوري السعيد التي اعطت ورسمت للاتفاقية التركية-العراقية مستقبلا وافقا واسعا باعتماد الغرب على البلدين في مسالة الدفاع عن المنطقة وتهيئة الاجواء السياسية لاستقطاب عناصر اخرى للاتفاق. وكان السعيد يؤكد باستمرار بان الاتفاقية انما جاءت من اجل خدمة القضية الفلسطينية[١٤]. ويمكن القول ان رؤية السفير العراقي انذاك ، سليمة عندما اشار الى مدى تاثر الصحف الفرنسية باليهود الفرنسيين ، باموالهم وافكارهم ، حتى انها تعد بصريح العبارة صحف متصهينة[١٥].

وبناء على راي السفارة العراقية في نقلها لاراء الصحافة الفرنسية من خلال اهتمامها بترشيح الكيان الصهيوني لحل قضايا الشرق الاوسط ، فانها وكما يظهر ، تدفع حكومتها لتبني سياسة دعم الصهاينة او الاستمرار بدعمهم ، وان الكيان الصهيوني هو البديل الناجح اذ ما تعرض نفوذ فرنسا للتدهور لاسيما في الشرق العربي ، الامر الذي سيتحقق فعلا عند قيام حلف بغداد عام ١٩٥٥ ولهذا فان الصحافة الفرنسية كرأي عام استبقت الاحداث واثرت على سياسة الحكومة . ويبدو ان تقييم السفارة العراقية لموقف الصحافة الفرنسية كان ينقصه تقيم وجهة النظر الفرنسية الرسمية ، التي وجدت بالمباحثات التركية-العراقية تدخلا تركيا في شؤون الشرق الاوسط مدعوما من الدولتين الحليفتين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، ويمكن ان يضر بالنفوذ الفرنسي في المنطقة ، مثلما تم ذكر ذلك سلفا لهذا قد تكون الصحف في ارائها متاثرة في موقف الحكومة ورؤيتها الشمولية لاحداث الشرق الاوسط التي تعتمد حتما على علاقة فرنسا التقليدية مع دولتي المشرق العربي سوريا ولبنان. والمحصلة النهائية هي ان الصحافة الفرنسية اثرت وتاثرت في راي الحكومة.

وربما يكون امامنا سؤالا يجب طرحه قبل البحث في موقف فرنسا من قيام حلف بغداد ، فلماذا ساور الفرنسيون الشك من توجهات حلفائهم نحو المشرق العربي ما بين الاعوام ١٩٥٤-١٩٥٥ ، تاسيسا على رايهم من توجهات الاتراك المدعمة من قبل البريطانيين والامريكيين؟ وقبل الاجابة على هذا السؤال لا بد من معرفة ان الظروف التي مرت بالفرنسيين وساعدت على تبني موقفهم هذا ، هي حلقة الوصل والسبب الرابط بين سياستهم تجاه المباحثات الممهدة لقيام الحلف وبين تاسيس الحلف وظهوره الى حيز الوجود.

موقف فرنسا من قيام حلف بغداد ١٩٥٥ - ١٩٥٦

لقد كان عام ١٩٥٤ عام الهزائم والنكبات على فرنسا ، حيث تعرض الفرنسيون لهزيمة كبيرة قضت على نفوذهم في فيتنام اثر معركة ديان بيان فو في ايار عام ١٩٥٤، وبهذا فتح المجال امام المستعمرين الجدد ، اذ حل الامريكيون محل الفرنسيين من خلال مجموعة الشركات الامريكية العاملة في فيتنام كشركة ستاندار اويل Standard Oil وشركة كولتكس للزيوت Caltex Oil وشركة فلوريدا للفوسفات Florida Phosphate وهي بمجموعها شكلت الانموذج الاحتكاري الامريكي الذي تحول فيما بعد الى سيطرة ونفوذ عسكري[١٦].

وفي المغرب العربي ، اندلعت ثورة الجزائر في نفس العام المذكور لتكون بحق ثورة المغرب العربي كله حيث بدات كل من المغرب (مراكش) وتونس تطالبان باستقلالهما وبقوة. لذلك تيقن الفرنسيون من ان سيطرتهم هناك باتت ضعيفة كما انهم احسوا بمدى تدخل حلفائهم لا سيما الامريكيين في هذه المنطقة الحيوية لفرنسا وكانت هذه السياسة مفهومة لدى السوفيت منذ مدة حيث علق مندوبهم في الامم المتحدة عام ١٩٥٢ عندما كانت تبحث قضية مراكش بقوله ((ان الولايات المتحدة الامريكية تريد تحويل مراكش الى قاعدة عسكرية لحسابها ... ان امريكا تدعي انها حليفة فرنسا ، وهي التي تسعى للقضاء على نفوذ حليفتها في جميع مستعمراتها...))[١٧]. وبالنسبة للجزء الشرقي من الوطن العربي فان الولايات المتحدة الامريكية كانت اكثر تمسكا من حليفتيها لانها وجدت فيه مستقبلها السياسي والاقتصادي لاحتوائه على ثروة نفطية هائلة[١٨].

وكانت بريطانيا ، هي الاخرى ، باحلافها واتفاقياتها التي عقدتها مع الدول العربية ، تهدف الى ضمان نفوذها ودعم وجودها[١٩]. واصبح هذا الامر موضع خلاف بينها وبين فرنسا ، التي عملت جاهدة من اجل افشال أي محاولة اتحادية بين العراق وسوريا منذ عام ١٩٤٩ وكلما زاد اصرار الحكومة العراقية على دعوة سوريا للاتحاد زاد تدخل الفرنسيين من اجل منعه، وهذا ما حصل فعلا عام ١٩٥٤ فهم دوما كانوا يجدون في ذلك يد بريطانية تسعى لازاحتهم من المنطقة[٢٠]. وهذه المبررات نفسها هي التي جعلت فرنسا ترتاب من زيارة خالد العظم وزير خارجية سوريا الى بغداد في الرابع عشر من اذار عام ١٩٥٥ بعدما عقد العراق مع تركيا حلفا دفاعيا تتويجا للمباحثات التي تمت بين الطرفين منذ الرابع والعشرين من شباط عام ١٩٥٥ [٢١].

وبناء على ما تقدم فان قلق الفرنسيين حول ما قد تثمر عنه توجهات العراقيين والاتراك كانت محصورة في مناطق نفوذهم التقليدية في سوريا ولبنان وما قد تؤول اليه الاحداث في المغرب العربي

كامتداد طبيعي لمنطقة الشرق الاوسط من ناحية جغرافية وكامتداد تاريخي مصيري كونهم عربا عانوا من وطأة الاستعمار الفرنسي وهذا ما سنجده واضحا عند بحث قيام حلف بغداد لا سيما في سياسة الحليفتين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.

ويلاحظ ان ردود الافعال الفرنسية حيال الاتفاق التركي-العراقي كانت حذرة ومتناقضة. فبينما يصرح وزير الخارجية الفرنسي انطوان بيناي بعد عدة ايام من عقد الاتفاق عن احتمال انضمام فرنسا لهذا الحلف ، يشير السفير الفرنسي في لبنان جورج بالايي في لقاءه مع وزير الخارجية اللبناني في العشرين من شهر اذار عام ١٩٥٥ ان حكومته تفضل التريث وانتظار نتائج الاتصالات الجارية بين الاقطار العربية ، قبل ان تعلن موقفها النهائي من الحلف التركي-العراقي وقال ((ان تصريح وزير الخارجية الفرنسية كان تاكيدا فرنسيا للحالة القائمة في الشرق الاوسط وهي ليست بمنعزلة كما يريد البعض ان يتصور)) واضاف بالايي مشيرا الى رغبة الحكومة الفرنسية في المحافظة على الاوضاع الراهنة في الشرق الاوسط الذي نص عليه البيان الثلاثي: ((ان الحكومة الفرنسية تعارض مشروع الاتحاد بين سوريا والعراق لانه يتعارض مع البيان الثلاثي ومع العلاقات التقليدية التي تربط فرنسا ببعض الدول العربية)) واكد السفير ان موقف فرنسا ابلغ الى الحكومة السورية والى الجهات التي يعنيها الامر وان حكومته حريصة على بقاء الاوضاع الحالية في الشرق واقامة التوازن بين دول هذه المنطقة.

واستطرد السفير الفرنسي متحدثا عن الاهتمام الذي توليه حكومته حول استمرار الاوضاع الراهنة انذاك في لبنان وسوريا بقوله ((ان وجود فرنسا في الحلف التركي-العراقي يهدف الى تاكيد هذا الاهتمام من جهة والى المحافظة على سيادة البلدين واستقلالهما من جهة اخرى وتكهن السفير بان فرنسا لا تنضم الى الحلف الا بعد ان تحصل على ضمانات من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية تتعلق بالاوضاع الراهنة في الشرق الاوسط))[٢٢].

ويؤكد السفير العراقي في باريس ، ان فرنسا كانت راغبة في دخول الحلف التركي-العراقي الا ان حكومته متمثلة برئيس الوزراء نوري السعيد رفضت ذلك حتى تستجيب الحكومة الفرنسية لمطالب العرب في شمال افريقيا لا سيما في تونس[٢٣]. ويبدو ان فرنسا في رغبتها بالانضمام للحلف انما تسعى من اجل ان يكون لها شان في ادارة وتوجيه سياسة المنطقة الى جانب حليفتيها عملا

بسياسة المراقبة عن كثب على الرغم من حذرها من وقوع سوريا ولبنان مستقبلا تحت طائلة النفوذيين البريطاني والامريكي وهذا ما يمكن فهمه من تصريحات السفير الفرنسي في لبنان انفة الذكر.

موقف فرنسا من قيام حلف بغداد ١٩٥٥-١٩٥٦ :

كانت الخطوة الثانية بعد عقد الحلف التركي-العراقي ، انضمام بريطانيا له في الرابع من نيسان عام ١٩٥٥ والتمهيد لجذب دول اخرى لهذا التحالف من اجل اكمال الطوق المفروض على الاتحاد السوفيتي واظهاره كحلف اوسع يمتلك روح الدفاع الجماعي عن منطقة الشرق الاوسط وبالفعل تم قبول باكستان عضوا بالحلف في تموز ١٩٥٥ ومن ثم ايران في تشرين الثاني من العام نفسه ، واكتفى الامريكيون بدور المراقبين لاعمال الحلف ووقع على عاتقهم توفير الدعم الاقتصادي من اجل تعزيز الحلف الذي ظهر للوجود باسم حلف بغداد[٢٤].

لم ترق فكرة الحلف للفرنسيين لذلك رفضوه منذ البداية فقد عدوه منافيا للبيان الثلاثي الصادر عام ١٩٥٠ الذي اشتركوا فيه الى جانب بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من اجل بقاء الاوضاع في الشرق الاوسط عما هي عليه[٢٥]. كما ان الفرنسيين وجدوا بانضمام ايران وباكستان للحلف فرصة لجذب سوريا اليه بفعل الضغط العراقي على الحكومة السورية[٢٦].

وامام هذا الرفض ، وجد البريطانيون والامريكيون انفسهم امام ضرورة اتخاذ ((خطوة حاسمة)) في الشرق الاوسط ، بمعزل عن فرنسا تعيد للنفوذ الغربي هيبته[٢٧] هذه السياسة ادت بالحكومة الفرنسية الى ارسال مذكرتين الى كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، تطلب منهما التريث في توسيع حلف بغداد. وجعل المساعدة الاقتصادية للشرق الاوسط خارجه عن نطاق الحلف[٢٨]. ولهذا سعت فرنسا قبل اجتماع رئيس الوزراء البريطاني انتوني ايدن Anthony Eden (١٩٥٥-١٩٥٧) مع الرئيس الامريكي ايزنهاور Eisenhower (١٩٥٣-١٩٦٠) من اجل الحصول على ضمانات من حليفتيها ، يؤكدان فيها ((بانه لم تجر اية محاولة بعد الان لتوسيع حلف بغداد))[٢٩].

وبالفعل تم الاجتماع في نيويورك بين رئيس الوزراء البريطاني والرئيس الامريكي في الاول من شباط عام ١٩٥٦. ولم تشترك فرنسا فيه ، ويعطي سفير فرنسا في دمشق تبريرا لعدم اشتراك حكومته في الاجتماع بقوله ((ان فرنسا لا تؤيد هذا الحلف اطلاقا بل ترفضه. وان فرنسا لم تشترك

بمباحثات ايدن وايزنهاور الاخيرة وهي غير ملزمة بما جاء فيها لان لها سياسة خاصة في الشرق الاوسط ستنفرد بها .....))[٣٠].

وكان رفض فرنسا للحلف وسياسة حليفتيها تجاه المنطقة عموما سببا في تبنيها لسياسة منلورة خطيرة ، فقد اطلع وزير خارجية فرنسا كريستيان بينو K. Pineao (١٩٥٦-١٩٥٧) وزيري خارجية كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، على وجود تعديل عميق في سياسة فرنسا الخارجية يهدف الى تنمية العلاقات مع الدول الاشتراكية وابلغ بينو جون فوستر دالاس J. F. Dulles (١٨٥٨-١٩٥٩) وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية وسلوين لويد Selwyn Lioyd وزير خارجية بريطانيا ((ان النظرة الفرنسية الجديدة تنبثق عن الاعتراف بوجود نحو خمس ملايين شيوعي في فرنسا عجزت الحكومات السابقة في اقناعهم عن التخلي عن شيوعيتهم ... وان ايطاليا في وضع مماثل و على البلدين ان يعدلا من سياستهما ، بحيث يتقربا الى الاتحاد السوفيتي والصين وينشأن اقصى ما يمكن من العلاقات معهما)) وعن المشرق العربي اكد بينو ((ان الشرق منطقة حساسه بالنسبة لفرنسا بسبب علاقته بشمال افريقيا)) كما جدد بينو رفضه لحلف بغداد[٣١].

وقد ربط الفرنسيون بين سياسة حلفائهم في المغرب العربي وسياسة هؤلاء في حلف بغداد ، من حيث ان الهدف واحد وهو العمل على ازاحة النفوذ الفرنسي من المنطقة. ونجد هذا الامر واضحا في فحوى المذكرتين اللتين وجهتهما الحكومة الفرنسية الى كل من حكومة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تضمنتا انذارا ساقرا جاء فيه ((انه اذا لم تكف الدولتان الحليفتان عن مساعدة (المتمردين) في المغرب ولاسيما في الجزائر[٣٢] قبل الرابع عشر من ايار عام ١٩٥٦ وهو موعد سفر غي موليه Guy Molle (١٩٥٦-١٩٥٧) رئيس الوزراء الفرنسي ووزير خارجيته كريستيان بينو الى موسكو واذا لم تتخل بريطانيا عن ميثاق حلف بغداد قبل هذا التاريخ ، فان الحكومة الفرنسية مستعدة لتجديد اذاعة التصريح الفرنسي-السوفيتي لعام ١٩٤٤ [٣٣] باقامة علاقات ودية وعقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء بين فرنسا والاتحاد السوفيتي))[٣٤].

وكما يظهر فان سياسة فرنسا وصلت الى حد بعيد وخطير في مواجهتها لتصرفات حلفائها المهددة لوضعها غير المستقر اساسا في مستعمراتها. وهذا التوجه الفرنسي يكشف عن ، ان الفرنسيين قد استنفذوا كل الحلول واخر الحلول فماذا يعني توجههم نحو الاتحاد السوفيتي الذي يتحين الفرص

موقف فرنسا من قيام حلف بغداد ١٩٥٥ - ١٩٥٦

لشق وحدة الصف الغربي التي كانت سببا بالابقاء على سيطرت الحلفاء على كثير من مناطق نفوذهم التقليدية في العالم. ويمكن فهم رفض فرنسا الاشتراك في حلف بغداد من زاوية اخرى استنادا الى ما تقدم- لكي لا يفقدوا ورقة مناورة ومساومة وهو احتمالية التعاون مع الاتحاد السوفيتي من اجل مصالحهم التي هددها حلفائهم هذا من جهة ، ومن جهة اخرى يبدو ان الحكومة الفرنسية كانت حريصة على مراعاة الشيوعين الفرنسيين الذين قدر عددهم بخمسة ملايين شيوعي فرنسي -كما اكد بيدو- وهذا الرقم لا يستهان به في توجيه وتسير السياسة الداخلية والتاثير على سياسة الحكومة الخارجية كقوى ضغط.

ومهما يكن من امر فان سياسة حلفاء فرنسا في المغرب العربي اثرت على موقفهم الذي تجاهلوا فيه تطلعات ومطالب السياسة الفرنسية لا في المغرب العربي فحسب بل في المنطقة العربية عموما. حيث يرى البعض[٣٥]. ان فقدان فرنسا لحماسها في الاشتراك مع حليفتيها في شؤون الشرق الاوسط كان متاتيا من ان الحلفاء عملوا على استبعاد وتجاهل دور فرنسا في الحلف . اذ اعتقد الحلفاء ، ان دخول فرنسا الحلف كان كفيلا بتصعيب مهمة التفاوض مع العرب في شمال افريقيا.

فاذا ما فهمنا ان سياسة الغرب كانت تعتمد على تهدئة المنطقة العربية حتى لا تكون فريسة سهلة بيد السوفيت ، وحتى لا يفقدوا نفوذهم في المنطقة فانهم كانوا على الدوام يفضلون ابعاد المنطقة عن الصراعات والنزعات الا التي تخدم وجودهم لذلك فادراكهم ما تمر فيه المنطقة العربية من تنامي للحركات الاستقلالية ، اثر نمو المد القومي بعد ثورة يوليو (تموز) المصرية عام ١٩٥٢ جعلهم يميلون الى اتباع سياسة حذرة حتى ولو على حساب حليفتهم فرنسا من اجل ارضاء العرب الناقمين على سياستها الاستعمارية وبالذات تجاه الجزائر. ولو عدنا ادراجنا لفهمنا طبيعة السبب الذي تمسكت به الحكومة العراقية في رفضها انضمام فرنسا للحلف التركي-العراقي. حيث رات السفارة العراقية في باريس[٣٦] ، ان من بين الاسباب التي انجحت المفاوضات الفرنسية-التونسية التي بدأت في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٥٥، وجعلت فرنسا تستجيب لمطالب الشعب التونسي في الاستقلال ، هي سياسة الحكومة العراقية فلقد ((كان الحافز لاتخاذ الحكومة الفرنسية هذه الخطوة الحاسمة السريعة نسبيا والجريئة لما هو معروف عنها من تمسكها الشديد وبخلها بنتائجها ... امور عديدة كان العراق من بينها عامل يعد من ابرز العوامل ذلك ان فرنسا وقد شعرت بفقدان منزلتها وكرامتها في الشرق

الاوسط بمناسبة عدم قبول العراق دعوتها للانضمام للميثاق العراقي-التركي ما لم تستجيب لنداء رئيس الوزراء في العراق والى وزير خارجيته القاضيين بوجوب احقاق عرب شمال افريقيا وانصافهم ، لقد كان لذلك اثر بعيد جدا في التوصل الى هذه المرحلة. فان فرنسا يهمها ان تستعيد كرامتها المهدورة في الشرق الاوسط وان تقوي مركزها على الاقل بنظر السوريين واللبنانين وانه يعز عليها ان تبقى من سقط المتاع في حساب الدول المشتركة في رسم سياسة الشرق الاوسط . فارادت ان تتذرع بهذه الكيفية لقبول مشاركتها بالحلف المذكور ولا شك ان حكومتنا الموقرة تستفيد من هذه الورقة الرابحة)). وقد اكد نوري السعيد بعد قيام حلف بغداد ، من انه رفض اشراك فرنسا في الحلف حرصا منه على استقلال سوريا ولبنان ودعما لدول المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي[٣٧].

ولكي لا نقع بالتناقض نعود لنبحث بعبارة تجاهل واستبعاد البريطانيين والامريكيين لحلفائهم الفرنسيين من حلف بغداد. فهل فعلا استبعد الحلفاء فرنسا من الحلف؟ يؤكد انتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا في مذكراته ، ان الفرنسيين عارضوا الحلف ((مع ان مولييه امتنع باخلاص عن انتقاد الحلف)) واكد بان موقفهم هذا كان ثابتا منذ بداية عام ١٩٥٦ على الرغم من ان البريطانيين قد دخلوا معهم بمباحثات سياسية حول المنطقة العربية[٣٨].

وعليه فان حلفاء فرنسا لما علموا بالرفض الفرنسي تجاهلوا دعوتها للحلف ، وبالنسبة للعراق الخاضع انذاك لسياسة بريطانيا لا يستبعد وقوعه تحت تاثيرها في رفضه دعوة فرنسا لحلف بغداد من اجل ابعادها عن المنطقة حيث يرى البعض[٣٩]. لم يكن رفض نوري السعيد اشراك فرنسا في الحلف هو السبب الرئيسي لذلك ، وانما سعي البريطانيين للهيمنة على المنطقة والتخلص من حلفائهم.

ومن جانب اخر ، فان مبررات الحكومة العراقية ، لا سيما بضرورة انصاف فرنسا للشعب العربي في المغرب والاخذ بمطالب اقطاره الراغبة بالاستقلال كانت سياسة قومية[٤٠]. وبهذا فقد مثل الخطين التاثير البريطاني على العراق وسياسة العراق القومية. توجها معاديا للنفوذ الفرنسي مما زاد في قلق الفرنسيين وابعدهم عن حلف بغداد.

وقد سعى الفرنسيون من اجل الرد على قيام الحلف عمليا بسياسة استهدفت الاستفادة من دول المنطقة الرافضة لهذا الحلف ، اذ حاول الفرنسيون اقامة جسرا من العلاقات مع مصر المتزعمة للمعسكر المعادي لحلف بغداد[٤١]. لكن تصاعد حركة الثورة الجزائرية وتاييد مصر وبعض الاقطار

العربية الاخرى لهذه الثورة ، جعل الفرنسيون يعدلون عن محاولاتهم تلك ، ويتجهون الى دعم الكيان الصهيوني ضد مصر والاقطار العربية[٤٢]. ومن جانبهم احس الصهاينة بمدى معانات فرنسا من حلفائها لذا قرروا الاستفادة من هذا الوضع. ففي بداية عام ١٩٥٥ كتب شموئيل بن دور Shmuel Ben Dor القنصل في السفارة الصهيونية في باريس ((كان على اسرائيل ان تتقدم في علاقتها مع فرنسا ... مع الوعي بمحدوديتها ... لان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا هما اسياد المنطقة))[٤٣] لذلك عمل الصهاينة على اقناع الفرنسيين بانهم يرفضون حلف بغداد مما قرب بين سياسة الطرفين وزاد في علاقاتهم[٤٤]. لقد دفعت هذه السياسة فرنسا لترمي بكل ثقلها في سبيل توثيق علاقتها مع الكيان الصهيوني لانها وجدت فيه خير وسيلة للمحافظة على نفوذها التقليدي في المنطقة العربية ، الامر الذي جعل الفرنسيين يزيدون تسليح الصهاينة اذ ((امن حلف بغداد للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا احتكار توريد السلاح للمنطقة في حين اصبح توريد السلاح الفرنسي خاضعا لموافقتهما بسبب -البيان الثلاثي- وهكذا كان لا بد من الحصول على موافقة لجنة تسليح الشرق الادنى The Near East Army Coordinating Committee [٤٥]، لتستطيع فرنسا توريد السلاح (لاسرائيل) وكانت هذه محاولة غربية لسحب البساط من تحت اقدام فرنسا وابعادها عن المنطقة ، اذ كان الفيتو يستخدم في الغالب داخل اللجنة ضد مقترحات فرنسا لارسال اسلحة لاسرائيل)) ، وكان لهذه السياسة وسياسة تجاهل فرنسا بانشاء حلف بغداد ، دورا بارزا بزيادة تسليح فرنسا للكيان الصهيوني

الخاتمة :

كما اتضح من سياق البحث ان فرنسا رفضت حلف بغداد ، وزاد اصرارها على رفضه وعدم المشاركة فيه ، عندما تجاهل حلفائها دعوتها اليه ، واذا ما اجاز لنا التعبير ولاجل ادراك موقف فرنسا من الحلف يمكن وضعه تحت مفهومين الاول : ((العقدة السياسية)) التي رافقت فرنسا منذ ظهور التنافس الفرنسي–البريطاني على الشرق الاوسط امتدادا لتلك الحروب التي خاضها الاثنين في اوربا وخرجها. اذ بقي شعور الفرنسيين ثابتا من ان البريطانيين ساعين لزحزحتهم مهما دخلوا معهم في احلاف ، وهذه العقدة السياسية انما نمت في سياسة فرنسا الخارجية التي منها الاستعمارية. وكانت على الدوام حاضرة في اذهان سياسييها وعدت قلق مشروع. اذ كانت توجهات حلفائهم الفرنسيون عندما تعاضد حلفائهم الامريكيون والبريطانيين من اجل ازاحتهم من المنطقة فان حلف بغداد هو شكل من اشكال هذا التنافس ما لم يكن شكلا لائتلاف وتؤام هذه الدول الغربية بوجه المعسكر الاشتراكي.

ويبدو ان الفرنسيين وجدوا بالدول المنظمة لحلف بغداد (تركيا ، العراق ، ايران ، باكستان) دولا تسير بركب حليفتيها حيث اعتمدت اول ما اعتمدت اقتصاديا وعسكريا على المساعدات الامريكية والبريطانية لذلك فان موقفها كان ضعيفا اذا ما انضمت اليه فان تاثيرها سيكون محدودا في توجيه سياسة هذا التحالف. لهذا ادت هذه السياسة الى تبني الفرنسيين للمفهوم الاخر الذي يمكن وصفه ((بسياسة التعويض)) حيث عوضت فرنسا عن ما فقدته من مكانه بارزة في الشرق الاوسط لاسيما بعد استقلال سوريا ولبنان عام ١٩٤٦ بان اتجهت نحو الكيان الصهيوني وكانت في سياستها هذه قد دفعت الصهاينة الى اتباع سياسة العدوان بعد ان وسعت مجال تسليح الصهاينة.

اذن كحصيلة نهائية هل جنت فرنسا كسبا سياسيا في معارضتها لقيام حلف بغداد؟ اذ ما قلنا انها كانت تعارض نفوذ حلفائها من اجل استمرار نفوذها في المنطقة فيظهر انها خسرته فقد طردت هي وبريطانيا من السويس بعد حرب ١٩٥٦ وكان الموقف انذاك لصالح القطبين العالميين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي[٤٧] فقد عقد الاخير مع سوريا اتفاقية حصل بموجبها السوريين على السلاح السوفيتي عام ١٩٥٦ فضلا عن قروض مالية[٤٨]. وقد خسر الفرنسيون كذلك نفوذهم في المغرب وتونس بعد استقلالهم بين عامي ١٩٥٥-١٩٥٦ لهذا فان مناطق نفوذهم التقليدية اخذت تتعرض لتصفية. وعليه كان من المفروض ان تزيد فرنسا توثيق علاقاتها مع حلفائها اذ انها بحاجة

ملحة لمساعدتها لكنها استمرت سياسة الرفض وقد يكون وراء ذلك ان الفرنسيين كانوا مدركين لغايات حليفتهم الكبرى الولايات المتحدة الامريكية الساعية للتخلص من نفوذهم ، كما انـــه لـــم يعـــد لـــدى الفرنسيين ما يخشون عليه بعد استقلال الاقطار العربية ، لذلك فضلوا الثبات على موقفهم ليس كضعف سياسي انما كما يبدو ايمانا بان الاستعمار التقليدي اصبح مرفوضا نفوذا وسيطرة هذا من جهة ومـــن جهة اخرى اصبحت سياسة الرفض الفرنسية ((سياسة استقلال)) عن مجارات حلفائهم سياســـة تعيـــد لفرنسا هيبتها وكيانها كقوة يحسب لها حساب في مجال التخطيط ورسم سياسة العالم الى جانب حلفائها الغربيين وهذا ما اتضح فعلا عندما وصل ديغول لدفة الحكم عام ١٩٥٨ [٤٩].

هوامش البحث ومصادره

(١)للمزيد عن ازمة السويس وحربها ينظر
محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة ، ط١، (القاهرة ، ١٩٨٦)؛ لطيفة محمد سالم ، ازمة السويس ١٩٥٤-١٩٥٧ ، جذور ، احداث ، نتائج، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٦).

(٢)كانت الدول الاعضاء المؤسسة للحلف عام ١٩٤٩ (الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا، فرنسا ، بلجيكا ، ايطاليا ، ايسلندا ، اللوكسمبورغ، هولندا ، النرويج ، البرتغال ، كندا) ثم انضمت اليه كل من اليونان وتركيا عام ١٩٥٢ والمانيا الغربية عام ١٩٥٥ ؛ محمد عزيز شكري ، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية (الكويت ، ١٩٧٨) ص-ص٤٣-٤٧.

(٣)ان من بين اهم ثوابت السياسة الفرنسية تجاه الشرق الاوسط والمنطقة العربية خصوصا هي:
اولا : اهتمامات فرنسا التاريخية والدينية : فقد اقام الفرنسيون (الافرنجة) علاقات دبلماسية مع الخلافة العباسية. ثم جاءت اهتماماتهم الصليبية عندما اتجهوا كرواد حرب نحو بيت المقدس ما بين الاعوام ١٠٩٧-١٢٩١ مدعمين من البابا. وكانت هذه الاهتمامات لاسيما الصليبية منها حاضرة في سياسة فرنسا حيال المشرق العربي حتى الفترة موضوع البحث.

ثانيا : التنافس الاستعماري : فمنذ توجه البريطانيون والفرنسيون نحو الهند والشرق الاوسط بحثا عن المستعمرات بداية القرن السابع عشر والنزاع والصراع محتدم بين الاثنين والاطراف الاوربية الاخرى لاسيما في منطقة الخليج العربي خطوط المواصلات المؤدية الى الهند وجنوب شرق اسيا. الامر الذي زاد في شقة الخلاف بين البريطانيين والفرنسيين وتصاعدت حدة الصراع بين الطرفين اثناء حرب السنوات السبع ١٧٥٦-١٧٦٣ حول المستعمرات في امريكا الشمالية. وبعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩ كان التضاحن على اشده في القارة الاوربية وخارجها اذ دعم الصراع وعززه غزو نابليون بونابرت لمصر عام ١٧٩٨ وهو بذلك كان مهددا لخطوط الامبراطورية البريطانية مع الهند وزاد قلق البريطانيين بعد سيطرة الفرنسيين على الجزائر عام ١٨٣٠ وكذلك عندما دخلوا طرفا منافسا لهم حينما شاركوهم بشق قناة السويس واقتسامها بعد فتحها للملاحة عام ١٨٦٩ وبعد ان سيطر الفرنسيون على سوريا ولبنان عام ١٩١٨ خشي البريطانيون من زحزحة لنفوذهم في المنطقة فاثاروا الاضطرابات ضد حلفائهم حتى الحرب العالمية الثانية وبعدما ادرك الفرنسيون انه لا محالة من لعب نفس الورقة ،

وسعوا علاقاتهم ودعمهم للصهاينة من اجل التعجيل بنهاية الانتداب البريطاني على فلسطين ، ووجدوا فيهم قاعدة لتعويض نفوذهم في المنطقة بعد استقلال دولتي سوريا ولبنان عام ١٩٤٦. بعد ذلك اخذ التنافس شكلا اخر بدخول الولايات المتحدة الامريكية منافسا قويا وخطيرا للقوتين التقليديتين بريطانيا وفرنسا فهم الحلفاء الفرقاء.

للمزيد ينظر : عماد مكلف عسل البدران ، موقف الجمهورية الفرنسية الرابعة من القضية الفلسطينية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ما جستير مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة البصرة، ٢٠٠٠ وهي غير منشورة؛ سيل ، باترك ، فرنسا وبريطانيا والشرق الاوسط ، مقالة على الانترنيت/ www.qudsway.com/links/derasat/Html/makalat/hma 12.htm-77-.

(٤)للمزيد ينظر : عماد مكلف عسل البدران ، المصدر السابق ، ص-ص٨٤-٩١.

(٥)للمزيد ينظر : راشد البراوي ، مشروعات الدفاع عن الشرق الاوسط ، (القاهرة ، ١٩٥١) ص-ص٥٤-٧٤.

(٦)عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٩، ط٧ ، (بغداد ، ١٩٨٨) ص٢١٧، جريدة النهار البيروتية ، العدد ٥٨٢٦ ، ١٤ كانون الاول ١٩٥٤.

(٧)عوني عبد الرحمن السبعاوي ، العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢-١٩٥٨، (بغداد ، ١٩٨٦) ص-ص١٦٤-١٦٧.

(٨)جريدة النهار ، العدد ٥٨٣٥ ، ٢٤ كانون الاول ١٩٥٤.

(٩)دار الكتب والوثائق (د.ك.و) ملفات البلاط الملكي العراقي ، نسخة من التقرير الصحفي للسفارة العراقية في باريس الى وزارة الخارجية العراقية في ١١ كانون الثاني ١٩٥٥ رقم ٨/١٤/١. اضبارة رقم ٣١١/٥٠٥٨.

(١٠)عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص-ص٢٢٠-٢٢١.

(١١)كان رئيس تركيا انذاك جلال بايار حكم ما بين ١٩٥٠-١٩٦٠.

(١٢)(د.ك.و) ملفات البلاط الملكي العراقي ، تقرير السفارة العراقية في باريس الى وزارة الخارجية العراقية في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٥٥ رقم ١٨/١/١ ، اضبارة رقم ٣١١/٥٠٥٨.

(١٣)(د.ك.و) ملفات البلاط الملكي العراقي ، تقرير السفارة العراقية في باريس الى وزارة الخارجية العراقية في الاول من شباط عام ١٩٥٥ رقم ٢٣/١/١ ، اضبارة رقم ٣١١/٥٠٥٧.

(١٤)فكرت نامق عبد الرزاق ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة (بغداد ، ١٩٨١) ص-ص ٣٠٥-٣١٣؛ وليد محمد سعيد الاعظمي ، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر ، ط١ ، (بغداد ، ١٩٨٨) ص-ص٢٣-٢٤.

(١٥)عماد مكلف عسل البدران ، المصدر السابق ، ص-ص ٢٠٥-٢٠٦.

(١٦)نعيم كريم عجيمي الشويلي ، القضية الفيتنامية والموقف الفرنسي منها ١٩٤٥-١٩٥٤، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ وهي غير منشورة، ص٩٩.

(١٧)صادق الاسود ، "ديغول والقضية الفلسطينية" ، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٢-٤٣، تموز-كانون الاول ، مركز الدراسات الفلسطينية ، (جامعة بغداد ١٩٨٨) ص٦ ؛ جريدة النهار ، العدد ٥٢١٢ ، ١٧ كانون الاول ١٩٥٢.

(١٨)هلال ثجيل جلوي ، القضية الفلسطينية في السياسة الامريكية ١٩٤٧-١٩٥٦ ، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٦ ، وهي غير منشورة ، ص٨٤.

(١٩)عقد الاردن مع بريطانيا معاهدة حملت الصيغة العسكرية والسياسية عام ١٩٢٨ وعقدها العراق عام ١٩٣٠ ومصر عام ١٩٣٦ ، لتضمن بموجبها بريطانيا في هذه الدول قواعد عسكرية دائمة : راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص-ص٢٦-٢٧.

(٢٠)للمزيد انظر : عباس غضبان داود ، العراق وسوريا ، دراسة تاريخية ، موقف العراق من تطورات الاحداث السياسية في سوريا ١٩٤٩-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ وهي غير منشورة ، ص٢٣ و ص-ص٥٠-١٠٤.

(٢١)المصدر نفسه ، ص-ص١٣٥-١٣٧.

(٢٢)جريدة النهار ، العدد ٥٩٠٧ ، ٢٠ اذار ١٩٥٥ ؛ جريدة النهار ، العدد ٦١٠٨ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٥٥ ؛

Grosser, Alfred, La Ive Re Publique et Sapolitique Exterieure, (Paris, 1979) P. 367.

(٢٣)(د.ك.و) ملفات البلاط الملكي العراقي ، تقرير السفارة العراقية في باريس الى وزارة الخارجية العراقية في الاول من ايار عام ١٩٥٥ رقم ١٦٤/١/١، اضبارة رقم ٣١١/٥٠٥٧.

(٢٤)محمد عزيز شكري ، المصدر السابق ، ص-ص ٦٤-٧٠ ، وللمزيد ينظر :

Persson, Magnus, Great Britain, the united states, and the security of the middle east, The Formation of the Baghdad Pact. (Sweden, 1998).

(٢٥)عوني عبد الرحمن السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٥٨.

(٢٦)عباس غضبان داود ، المصدر السابق ، ص-ص١٣٥-١٣٧.

(٢٧)جريدة النهار ، العدد ٦١٠٨ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٥٥.

(٢٨)عوني عبد الرحمن السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ ، نقلا عن :

تقرير وزارة الخارجية ش/٣٠٥/٣٠٥/٦، برقية من السفارة العراقية في باريس الى وزارة الخارجية في ٨ كانون الثاني ١٩٥٦.

(٢٩)جريدة النهار ، العدد ٦١٧٣، ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٦.

(٣٠)جريدة النهار ، العدد ٦١٩٩ ، ٢٦ شباط ١٩٥٦.

(٣١)جريدة النهار ، العدد ٦٢٠٩ ، ٩ اذار ١٩٥٦.

(٣٢)للمزيد عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاستعمار الفرنسي للجزائر ينظر نص الوثيقة : (د.ك.و) ملفات البلاط الملكي العراقي ، تقرير السفارة العراقية في باريس الى وزارة الخارجية العراقية ١/١/٢٢٤ في التاسع من تموز ١٩٥٥ محفوظة في بغداد في العاشر من اب ١٩٥٥ رقم غ/١٠٨٦/٣/٣١٣٥٥، اضبارة رقم ٣١١/٥٠٥٨.

(٣٣)وقعت فرنسا مع الاتحاد السوفيتي ، اتفاق للمساعدة المتبادلة في عام ١٩٣٥ سبق بميثاق عدم اعتداء بينهما عام ١٩٣١ وفي اثناء تاسيس الجنرال ديغول لحكومة فرنسا المؤقته في المنفى وقع مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٤ اتفاق للمساعدة المتبادلةخيري عزيز ، "التقارب الفرنسي-السوفيتي وابعاده الدولية" مجلة الطليعة ، العدد ٨ ، اب ١٩٦٦ ، ص٧١.

(٣٤)جريدة النهار ، العدد ٦٢٠٩ ، ٩ اذار ١٩٥٦.

(٣٥)احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي (الكويت ، ١٩٧٨) ص١٢٢.

(٣٦)(د.ك.و) ملفات البلاط الملكي العراقي ، تقرير السفارة العراقية في باريس الى وزارة الخارجية العراقية في الاول من ايار ١٩٥٥ ، رقم ١٦٤/١/١، اضبارة رقم ٣١١/٥٠٥٧.

(٣٧)عوني عبد الرحمن السبعاوي ، المصدر السابق ، ص(٣٨)ايدن ، انتوني ، مذكرات ايدن ، القسم الثاني ، من مرحلة ١٩٥١-١٩٥٧، تعريب خير حماد ، (بيروت ، د.ت) ص٢٥١.

(٣٩)عوني عبد الرحمن السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ ، نقلا عن يؤانس بن اسقف اسحق، نوري السعيد ، مطبعة النور ، ج١ ، (بغداد ، ١٩٥٧) ص٨٥.

(٤٠)عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص-ص ١٧٣-١٧٧ ، وللمزيد ينظر : مزنان مسعود بن موسى ن العراق والثورة الجزائرية ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ١٩٨٣ وهي غير منشورة .

(٤١)للمزيد عن موقف مصر من حلف بغداد ينظر : وليد محمد سعيد الاعظمي ، المصدر السابق.

(٤٢)عوني عبد الرحيم السبعاوي ، المصدر السابق ،ص-ص١٨٥-١٨٦

(٤٣)-Levey ,Zach, Israel's Pursuit of French Arme , 1952 - 1958 , in Zionism . Asournalm of Israel Studies. Vol. 14 Number 2 Autumm , 1993, p. 185

(٤٤)-Crosbie , Sylvia K., A Tacit Alliance France and Israel From Suez to the Six Day War , princton Universtiy PRESS Princeton (New Jersey , 1972)

(٤٥) تعد لجنة تسليح الشرق الادنى من بين مجموعة اللجان التي تؤلف بمجموعها حلف شمال الاطلسي .

(٤٦)عاصم عمران محمد ، العلاقات الفرنسية – الاسرائيلية في اطار القضية الفلسطينية للفترة من1967-1968 ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1989، ص 143

(٤٧) للمزيد ينظر :عهود عباس احمد ، موقف الولات المتحدة الامريكية من ازمة السويس سنة 1956، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة البصرة 1993.

(٤٨)جريد النهار ، العدد ٣٠،٦٣٠٤ حزيران ١٩٥٦ ؛ عبـــاس غضبـــان داود ، المصـــدر السابق ،ص-ص ١٣٠-١٣٦

(٤٩)عن هذه السياسة ينظر نص الوثيقة .

France, The Mediterranfan, and, The Future of Nato , In The United sTatesin World Affair, 1959. Published for the counall on foreign relations by Harper and brothers , (New York 1960) Chapter four , pp. 196-201.

Abstract

France had intervened in the Middle East area due to her historical existence which started with the western occupation of both Syria and Lebanon during the (1920). Fraucedid not want to be pushed away of the area, So she faced the British and American powers. She transferred her attention to Israel as a substitute and a compensation for independence in (1946).

France, according to this policy, was trying to abolish any British role in the Middle East, though they were allies. She also refused the Baghdad pact in (1955), being a means for Britain to remain and control the entire area.